مقال الرأي

التنازل عن المواقف الراسخة تجاه المصالح الأساسية في مفاوضات واشنطن وموسكو

ايمن الفيصل

تصـــدر عن مركـز رواق بـــغداد للسياســـات العـــامة
Published by Rewaq Baghdad Center for Public Policy

3 اذار 2025

مِداد مشروعٌ بحثي يعنى بتقديم اوراق وافكار دقيقة عبر سلاسل، وحلقات متكاملة، تحاول ان تغطي الطيف الواسع من المشكلات التي تواجه قطاعات الدولة العراقية بكل اركانها، ويعتمد بشكل اساس على اوراق السياسات العامة، والسيمنار، والحوارات المعمقة، بين مختلف الاطراف، من صناع القرار في الحكومة التنفيذية، الى التشريعين في مجلس النواب، فضلا عن الباحثين والخبراء في الجامعات ومؤسسات البحث العراقية، وهو احد مشاريع مركز رواق بغداد للسياسات العامة، و يعد هذا المشروع امتداداً للجهد الذي بذل على مدى خمس سنوات من عمر المركز الذي تأسس في العام 2019، اذ قدم خلال تلك السنوات عشرات الدراسات والمشاريع البحثية والأوراق التي نشرت في الموقع الإليكتروني لمركز رواق بغداد.

رئيس المركز عباس العنبوري

مدير المشروع انور المؤمن

تصميم اية الحكيم

تعود حقوق النشر الى مشروع مداد البحثي والمؤسسة المالكة له، وبالإمكان الاستفادة والاقتباس الجزئي من الاعمال البحثية مع الاشارة اليها، بالنماذج العلمية المعتمدة في كتابة المصادر، كما تجدر الاشارة الى انه لا يجوز استعمال هذه الدراسات او اعادة نشرها بأي شكل من الاشكال دون الحصول على اذن مسبق من المركز بالنسبة للمؤلف او الباحثين الاخرين.

وفيما يتعلق بأخلاء المسؤولية القانونية تجاه الاشخاص الطبيعيين او المعنويين فضلا عن الاحداث والقضايا، فأن مشروع مداد والمؤسسة المالكة له (مركز رواق بغداد) لا يتبنى بالضرورة، الاراء الواردة في هذه الدراسات التي تحمل اسماء مؤلفيها، ولا تعكس وجهة نظر فريق العمل للمركز او مجلس ادارته.

يمكن تحميل هذه الورقة مجاناً من الموقع الايكتروني www.rewaqnaghdad.org

رقم الهاتف: 07845592793

البريد الالكتروني info@rewaqbaghdad.org :

صفحة الفيس بوك: مركز رواق بغداد للسياسات العامّة

صفحة الإنستغرام RewaqBaghdad :

قناة اليوتيوبRewaq Baghdad :

التنازل عن المواقف الراسخة تجاه المصالح الأساسية في مفاوضات واشنطن وموسكو

أيمن الفيصل

باحث وأكاديمي مهتم بالشأن السياسي

في الثامن عشر من شهر شباط لعام 2025 أعلنت "وزارة الخارجية السعودية"[1] في بيان رسمي عن استضافتها لجولة من المفاوضات الأمريكية – الروسية بشأن انهاء الحرب في أوكرانيا والتي من المتوقع استمرارها في واشنطن وموسكو في الأيام المقبلة، وتأتي هذه المفاوضات بعد 3 سنوات من الحرب المستمرة بين روسيا وأوكرانيا التي خلفت الآلاف من القتلى والجرحى ودماراً هائلاً في البنى التحتية فضلاً عن الآثار الاقتصادية المترتبة جراء ذلك، علاوة على "تهجير 6.5 مليون لاجئ " [2]من أوكرانيا في جميع انحاء العالم.

جاء اختيار الرياض مكاناً لعقد المفاوضات لعدة اعتبارات، لعل أبرزها هو التقارب السعودي الأمريكي من جهة، والسعودي الروسي من جهة أخرى وبروز السعودية كلاعب إقليمي مؤثر في مثل هذه المفاوضات، فضلاً عن ان المملكة كما يراها بعض المراقبون تعتبر "وسيطًا فعالًا ولديها تأثير مع جميع الأطراف سواءً مع أمريكا أو روسيا أو أوكرانيا، فضلاً عن الخبرة في إدارة الأزمات والدور الاقتصادي العالمي بصفتها قوة نفطية كبرى، وتمتلك تأثيرًا اقتصاديًا على الأسواق العالمية، وهو عامل مهم في أي مفاوضات، وإن التحركات السعودية تعزز من احتمالية بدء محادثات سلام جدية، خصوصًا مع تزايد الضغوط الدولية لإنهاء الصراع" [3]، وأن اضطلاع السعودية في هذا الدور قد يجعلها إحدى القوى الدبلوماسية المؤثرة مستقبلاً، مما يعزز مكانتها ليس فقط على المستوى الإقليمي، ولكن أيضًا على المسرح العالمي.

وتأتي رغبة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب في انهاء الصراع منذُ اعلان ترشحه إلى الرئاسة الامريكية للمرة الثانية، وما ان وصل إلى البيت الأبيض حتى تغيرت الحسابات وتحولت الحرب في أوكرانيا إلى وسط تحالفات متغيرة بين الدول ذات الصلة بالصراع القائم، ولم تكن القيادة في أوكرانيا تعتقد أن الإدارة الامريكية ستذهب باتجاه المساومة والقاء اللوم نحوها وجعلها المسبب في اندلاع الحرب وتحميلها الخسائر المادية بذلك.

[1]– وزارة الخارجية السعودية، https://www.mofa.gov.sa/ar/Pages/default.aspx .

[2]– الحرب في أوكرانيا تدخل عامها الثالث وتطيل أمد الحيرة لملايين اللاجئين والنازحين،

https://www.unhcr.org/ar/news/briefing-notes/full-scale-ukraine-war-enters-third-year-prolonging-uncertainty-and-exile

[3]– What to Know About the Saudi Crown Prince's Role in Global Diplomacy,

https://www.nytimes.com/2025/02/20/world/middleeast/mbs-saudi-crown-prince-what-to-know.html

ويذهب بعض الأوكرانيين إلى اتهام ترامب صراحة بابتزاز بلادهم وإهانتها، والتحذير من "انقياد أعمى خلف شخص يلفهُ الغموض" [4].

يرى بعض المراقبون الذين وصفوا تعاطي الرئيس ترامب تجاه الصراع في اجتماع الرياض دون دعوة أوكرانيا "إن أمريكا تتنازل بشكل استباقي عن مواقف أساسية راسخة منذ فترة طويلة لصالح روسيا على أمل إنهاء حرب لا تخوضها بنحوٍ مباشر، ومن المرجح أن يؤدي هذا إلى جعلها أقل أمناً، وليس أكثر أمناً" [5]، اذ أوضحت الأسابيع الماضية ان نهج الرئيس ترامب في التعامل مع الحرب بين روسيا وأوكرانيا على إنه يُمثل سياسة التنازل السريع أحادي الجانب عن المواقف الراسخة منذ فترة طويلة بشأن المصالح الأساسية، اذ ان ديناميكيات المحادثات الأمريكية الروسية التي بدأت الأسبوع الماضي في الرياض هي في حقيقتها مفاوضات تنطوي على العروض التي من شأنها أن تفيد الطرف الآخر إذا وافق على النتيجة المرجوة، والتهديد بفرض التكاليف الاقتصادية والأمنية إذا لم يوافق عليها.

ان اختلاف النهج الأمريكي في التعاطي مع المسألة الأوكرانية اختلف بنحوٍ واضح، فبعد إن كانت الولايات المتحدة قد عملت إلى عزل روسيا وتقييد حركتها المالية والاقتصادية، تسعى الأن إلى إعادة تطبيع العلاقات مع موسكو وإعادة اكتشاف الفرص التجارية والاستثمارية معها، وهي بذلك تقبل بدلاً من ذلك سلسلة من "المطالب الروسية المتصاعدة دون انتزاع أي مقابل باستثناء الوعد بإنهاء الحرب بشروط تمليها روسيا، وبذلك، تعكس سلسلة من المواقف الأساسية" [6]، وبعد أن قدمت لأوكرانيا المساعدة العسكرية والمالية للدفاع عن نفسها، أعلنت عن نهاية المساعدات، وهددت بقطع "رابط الأقمار الصناعية الأساسي (Starlink) بينما طالبت بالوصول إلى الثروة المعدنية بشروط مرهقة، وبعد أن تعهدت بحماية أوربا لمدة ثمانين عامًا، فإنها تقلص حمايتها إلى التزام أصغر وغير محدد ومشكوك فيه بشكل متزايد" [7] .

إن الموقف الأمريكي في التعاطي مع المسألة الأوكرانية خلق حالة من الاشتباك مع الحلفاء الأوربيين في الأمم المتحدة، "اذ صوتت الولايات المتحدة ضد قرار، مدعوم من معظم دول أوربا، يطالب بالانسحاب

---

[4]– ترامب وأوكرانيا.. إنقاذ أم ابتزاز أم خيانة أم فوضى؟ https://www.aljazeera.net/politics/2025/2/20/ترامب-وأوكرانيا-إنقاذ-أم-ابتزاز-أم

[5]– America's strategic diplomatic surrender, https://www.iiss.org/online-analysis/online-analysis/2025/02/americas-strategic-diplomatic-surrender/

[6]– America's strategic diplomatic surrender, https://www.iiss.org/online-analysis/online-analysis/2025/02/americas-strategic-diplomatic-surrender/.

[7]– US could cut Ukraine's access to Starlink internet services over minerals, say sources, https://www.reuters.com/business/us-could-cut-ukraines-access-starlink-internet-services-over-minerals-say-2025-02-22/

.

الروسي من أوكرانيا - وهو صدع عميق بين الحلفاء، وتحول حاد في السياسة الأمريكية"[8]، وهو ما سيُشكل موقفاً جديداً للأمن في اوروبا او موقف مهيمن في نظام أمني أوربي جديد يتم تحديده بشروط روسيا، وهو ما سيُقيد طموحات أوكرانيا وحلف (NATO) اذ ترفض الولايات المتحدة علناً توفير أو حماية أي قوات قد تضمن اتفاق سلام هناك، وتُلمح إلى أنها قد تخفف العقوبات على روسيا، ومن المرجح أن يضر هذا "النهج في الواقع بأمن أمريكا في الأمد البعيد، ولن يؤدي هذا إلى تعريض أوربا، أكبر شريك تجاري واستثماري للولايات المتحدة، للخطر فحسب، بل سيجعل روسيا حليفاً أكثر قوة وحزماً وجاذبية لخصوم أمريكا في مختلف أنحاء العالم" [9].

ويرى بعض المراقبون في واشنطن أن أمريكا ذاهبة باتجاه تقوية العلاقة بين الصين وروسيا بهذا النهج، فقد أصبحت العلاقات بينهما وثيقة إلى حد غير مسبوق، ولن تدفع التنازلات التي تمنحها واشنطن لموسكو في أوربا إلى الحد من التعاون المفيد للغاية مع الصين، بل إنها ستمكنها من التفاوض على هذا التعاون بشروط أكثر ملاءمة، وبالتالي قد تتمكن روسيا من تأمين موقف متميز في مثلث استراتيجي جديد، والتمتع بعلاقات أفضل مع الولايات المتحدة والصين مقارنة بعلاقاتهما مع بعضهما البعض.

أن الاتفاق بين روسيا وأمريكا يُشير إلى تنازلات لمواقف راسخة في السياسة الخارجية الأمريكية تجاه مصالحها الأساسية ويمكن أن يكون لهُ تأثيرات مختلفة على المصلحة الأمنية الأمريكية، وذلك بناءً على طبيعة التنازلات التي تقدمها كل من الدولتين، اذ من المرجح ان يُسهم في إضعاف مصداقية الولايات المتحدة وحلف الناتو، فإذا قدمت الولايات المتحدة تنازلات كبيرة، مثل تقليل دعمها العسكري لأوكرانيا أو الموافقة على "منطقة نفوذ" روسية في شرق اوربا، فقد يؤدي ذلك إلى تقويض ثقة حلفائها في الناتو وشركائها في أوربا، وإن ذلك قد يشجع دولًا أخرى، مثل الصين، على تصعيد مطالبها الجيوسياسية، خاصة في تايوان.

المحصلة:

- من المرجح أن تقود المفاوضات الجارية بين واشنطن وموسكو إلى تقوية روسيا استراتيجياً على المدى المتوسط، أي ان اي اتفاق قد يمنح روسيا مساحة لتعزيز نفوذها العسكري والسياسي في المنطقة، وقد يزيد من تهديداتها المستقبلية لدول أخرى في أوربا الشرقية، ويمكن أن يؤدي ذلك إلى تشجيع موسكو على اتخاذ إجراءات مشابهة في مناطق أخرى مثل مولدوفا.

---

[8]– U.S. Clashes With European Allies at the U.N. Over Ukraine, https://www.nytimes.com/2025/02/24/world/middleeast/us-un-russia-ukraine-war.html

[9]– America’s strategic diplomatic surrender, https://www.iiss.org/online-analysis/online-analysis/2025/02/americas-strategic-diplomatic-surrender/.

- أن التنازلات التي قد تُقدمها واشنطن قد تؤدي إلى تقليل النفوذ الأمريكي في أوربا، فإذا تم التوصل إلى اتفاق يتضمن تخفيف الوجود العسكري الأمريكي في أوربا أو تقليل العقوبات المفروضة على روسيا، فقد يضعف ذلك النفوذ الأمريكي في القارة الأوربية، وإن بعض الدول الأوربية قد تلجأ إلى بناء تحالفات أمنية خارج الناتو، مما قد يقلل من الهيمنة الأمريكية في السياسة الأوربية.
- إذا ما تمكنت روسيا من فرض شروطها في المفاوضات، فقد يُنظر إلى ذلك على أنه انتصار لسياسة القوة، مما قد يضعف النظام الدولي الحالي، والذي تحاول الولايات المتحدة الحفاظ عليه، وبالتالي تراجع الهيمنة الغربية على النظام الدولي، وربما قد يؤدي ذلك إلى فتح المجال لدول أخرى مثل الصين وإيران لاعتماد استراتيجيات مماثلة في مناطق نفوذها.
- إن روسيا يمكن أن تربح من المفاوضات من خلال إضفاء الشرعية على مكاسبها في أوكرانيا، فهي تسعى للحصول على اعتراف أمريكي غير مباشر بضم المناطق التي استولت عليها في أوكرانيا (مثل دونيتسك ولوهانسك وزابوريجيا وخيرسون)، مما سيعزز موقفها دوليًا، فضلاً عن رفع العقوبات الاقتصادية، أي إذا تضمنت المفاوضات تخفيفًا أو رفعًا جزئيًا للعقوبات المفروضة على روسيا، فقد تستفيد موسكو من استعادة بعض الروابط التجارية وتحسين وضعها الاقتصادي، وإن تقليل الدعم العسكري لأوكرانيا هو أحد أكبر مكاسب روسيا المحتملة من المفاوضات.
- إذا خرجت روسيا من المفاوضات دون تقديم تنازلات جوهرية، فقد تستغل ذلك لإظهار قوتها السياسية والعسكرية، مما سيعزز موقفها في الشرق الأوسط وإفريقيا وآسيا وتعزيز نفوذها الجيوسياسي.
- إن السيناريو النهائي الأكثر احتمالاً يعتمد على مدى استعداد كل طرف لتقديم التنازلات، فإذا كانت الولايات المتحدة تسعى لإنهاء الصراع وتقليل التكلفة الاقتصادية والسياسية لدعم أوكرانيا، فقد تكون مستعدة لتقديم بعض التنازلات، ومن جهة أخرى، إذا ما شعرت روسيا أن لديها اليد العليا عسكريًا، فقد تحاول فرض شروط صعبة، مما قد يجعل الاتفاق أقل فائدة للولايات المتحدة، وفي النهاية، أي اتفاق سيكون له ثمن سياسي واستراتيجي، وقد يكون التحدي الرئيس هو تحقيق توازن بين إنهاء الصراع دون منح روسيا مكاسب كبيرة قد تؤثر على النظام الدولي مستقبلاً.